



التجربة الليبية في حفظ الموروث الثقافي في العصر الوسيط الواقع والمنجز والمأمول



لوحة للرحالة الفرنسي (باشو) الذي زار إجدابيا سنة 1824



الحفريات والدراسات السابقة

✓الرحالة في القرن السابع عشر والثامن عشر.

وصف لبعض المعالم والمدن والقرى التي صادفوها اثناء رحلاتهم.

✓الاحتلال الإيطالي 1911.

لم تكن هذه الفترة محل اهتمامهم وتأثيرها كان سلبياً على مفهوم التراث الثقافي فيما بعد.

✓فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

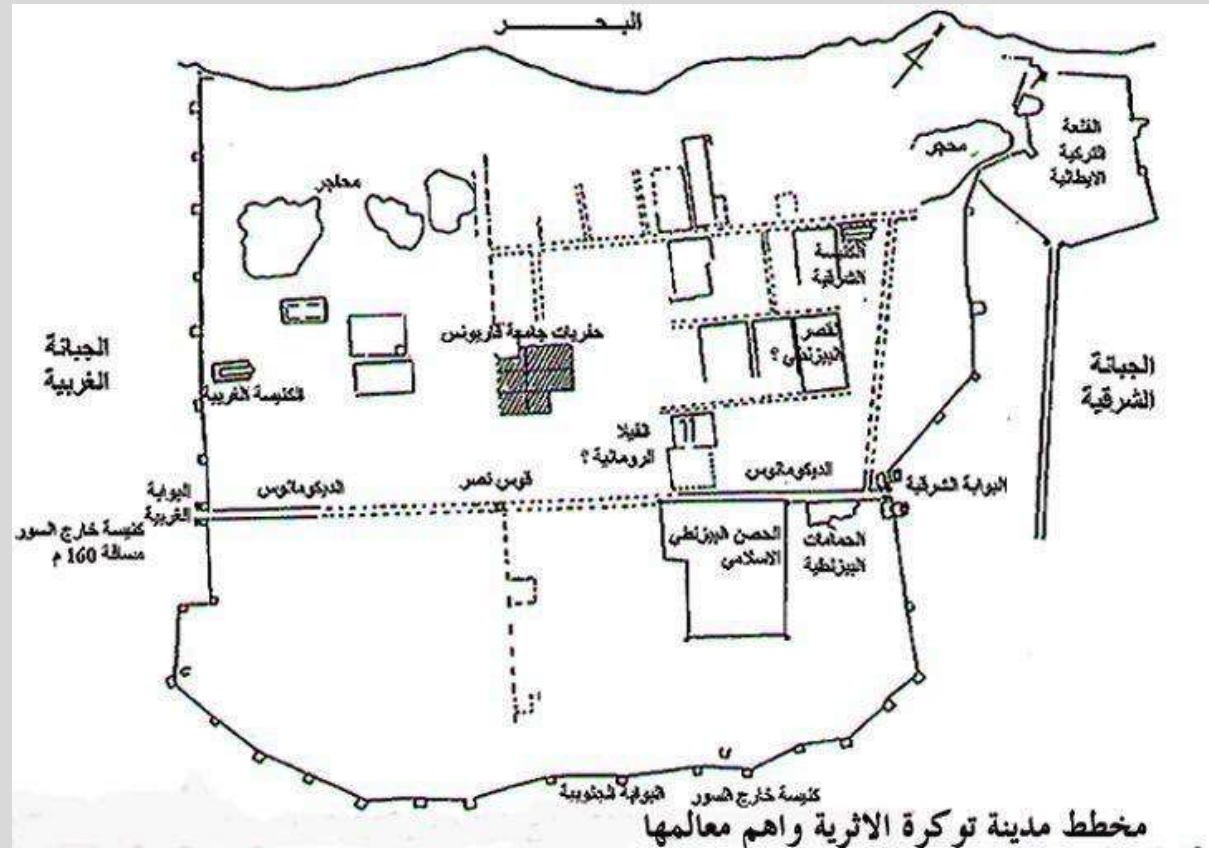
الاعمال التي قام بها ريتشارد قودتشايلد *R.Goodchild* أواخر الاربعينيات وحتى الستينيات وديفيد اوتس *D.Oates* من عام 1949 حتى 1951م. والاعمال التي قام بها دانيلز *Daniels* و *Whitehouse* و *Geza* في منتصف الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

فترة ما بعد الاستقلال.

بداية اهتمام الباحثين الوطنيين بهذه الفترة مثل عبدالسيد وشقوف والبلوش.



الحصن البيزنطي الإسلامي في مدينة توكره، يقع على الشارع الرئيسي الديكمانوس ابعاده حوالي 119م x 112م تم الكشف عنه من قبل الإيطاليين والانجليز بعد الحرب العالمية الثانية وتبين ان الفترة الثانية قد استخدم من قبل الفاتحين المسلمين في النصف الأول من القرن السابع الميلادي، كما كشفت حفريات قسم الآثار في مدينة توكره فترات حضارية إسلامية تشير الى استمرار الاستيطان بالمواقع الكلاسيكية في المنطقة.





تنوع الموروث الثقافي في العصور الوسطى





الإدارة الوطنية ودورها في الاهتمام بالتراث الثقافي الوسيط

- تأسست مصلحة الآثار الليبية عقب الاستقلال مباشرة.
- صدر أول قانون لحماية الموروث الثقافي عام 1953
- انضمت ليبيا الى منظمة اليونسكو عام 1953.
- بدأت اول دراسات تهتم بالموروث الثقافي الوسيط (الإسلامي).
- ✓ حفريات القصر الفاطمي في اجدابيا.
- ✓ حفريات موقع مدينة سرت الإسلامية.
- ✓ حفريات زويلة الإسلامية.
- ✓ النشر والتعريف بالموروث الإسلامي.



التحديات التي يتعرض لها التراث المادي الوسيط

• التحديات الطبيعية:

- عوامل التعرية والتغيرات المناخية.
- ضعف وهشاشة مواد البناء.





التحديات التي يتعرض لها التراث المادي الوسيط



• التحديات البشرية

- الزحف العمراني.
- الإهمال والهجر.
- الأيدولوجيات المتطرفة.
- ضعف الإدارة.
- قلة الوعي.







تأثير الحرب على الموروث الثقافي الوسيط



تأثير مباشر

تأثر بعض المعالم بشكل مباشر للاستهداف نتيجة الاشتباكات المسلحة.

تأثير غير مباشر

سحب مواقع من قائمة التراث العالمي.
حالة عدم الاستقرار وتأثيرها السلبي.



إنجازات يمكن البناء عليها



- الحفريات العربية في مدينة سرت.
- انشاء جهاز المدن القديمة.
- انشاء جهاز مدينة غدامس.
- البدء في دراسة القلاع والحصون.
- مشروع تجديد المتحف الإسلامي.
- مشروع تجديد قلعة القيقب كمتحف للتراث الغير مادي.
- زيادة المهتمين والمختصين بدراسة الاثار الإسلامية.



التراث الغير مادي واهميته

• ما علاقة التراث الغير مادي؟

- الكثير من الممارسات في المجتمع مازالت تحمل في طياتها بصمات العصور الوسطى، بل حتى ابعد من ذلك أحيانا.
- يمكننا فهم الكثير من تفاصيل الحياة اليومية والمواد الصناعية والأنشطة والعادات والتقاليد من خلال الموروث الغير مادي الموجود في المجتمع اليوم.
- يمكن الارتباط بالماضي اكثر عندما نبدأ من اليوم ونعود الى الخلف افضل بكثير عندما نحاول ان نبدأ من الماضي البعيد الذي لا نتشارك فيه نفس التجربة.



قری و مدن جبل نفوسه





التراث الغير مادي واهميته



الوثائق والمخطوطات

• تعتبر الوثائق والمخطوطات من اهم الأدلة التي يمكن من خلالها بناء صورة عن مجتمعات العصور الوسطى وذلك من خلال:

• وصف المشهد القديم *Landscape*

• وصف المباني والقصور واللقى والمشغولات والأنشطة المختلفة للمجتمع.

ولكن علينا الاعتراف ان نصيب ليبيا من الوثائق والمخطوطات مقارنة بالشرق والمغرب الإسلامي قليل وربما يكون السبب لما تعرضت له من نهب واتلاف خلال فترات الاستعمار والحروب التي تعرضت لها.

• يمكن توزيع الأماكن التي تحتفظ بالمخطوطات في ليبيا الى:

□ مركز غدامس للمخطوطات ويعتبر من افضل المراكز الجهوية وذلك لوفرة الوثائق نتيجة أنشطة الواحة التجارية وأيضا بسبب بيئتها الجافة التي تساعد على الحفظ.

□ مركز الدراسات التاريخية: (مركز الجهاد سابقا) وهو المكان المختص بحفظ الوثائق والمخطوطات وتم ضم جميع الفروع التي كانت تحفظ الوثائق الى ولايته مثل هيئة الأوقاف ومصلحة الآثار والكثير من المراكز الأخرى. وعددها حوالي 6630 مخطوط منها 1670 مخطوط أصلي.

□ جامعة بنغازي: يضم قسم المخطوطات الذي افتتح في اعقاب افتتاح المقر الجديد للجامعة عام 1974م حوالي 2750 مخطوط منها 900 مخطوط من مقتنيات زاوية الجغبوب.

□ دار الكتب الوطنية: وبها عشرات الوثائق.



دور اليونسكو في حفظ التراث الثقافي الوسيط

- شكل وضع مواقع التراث العالمي على قائمة الخطر إنذار للمسؤولين والمهتمين على ضرورة العمل لعودة المواقع الى القائمة. ونجح جهاز مدينة غدامس في استكمال الإجراءات التصحيحية لرفع الموقع من قائمة الخطر في الفترة القادمة.
- تقوم المندوبية الليبية بالعمل مع خبراء دوليين للاهتمام بالوثائق والمخطوطات من خلال برنامج معلومات للجميع IFAP برقمنة هذه الوثائق وحفظها وسهولة الوصول اليها.
- تعمل المندوبية مع جامعة بنغازي للعمل على حفظ وصيانة الوثائق والمخطوطات من خلال الاستعانة بخبراء دوليين في هذا المجال.
- برامج التدريب وبناء القدرات خاصة عقب الثورة في مجالات التوثيق والحماية.
- تسجيل مواقع إسلامية على القائمة التمهيدية لمنظمة اليونسكو.
- حث السلطات التشريعية والتنفيذية ضرورة المصادقة على الاتفاقيات الثقافية.



الفرص الضائعة



• بلادنا تمتلك الكثير من المعالم والمواقع والممتلكات الثقافية بالرغم من كل مشاهد الإهمال والخراب الذي استعرضناه الا ان هناك فرص مازال يمكن البناء عليها، والاستفادة منها في رتق ما تهتك نتيجة لعدم الوعي وغياب الرؤية.



تشجيع الحفائر في المواقع الاسلامية



توثيق المعالم الباقية وترميمها وصيانتها





• الاستفادة من تجارب الدول الاخرى

- التجارب الناجحة في المغرب والجزائر وتونس ومالي ومصر حيث يحتوي تراثها على نفس المعالم ومواد البناء والظروف البيئية.



• إعادة النظر في إدارة الموروث الثقافي



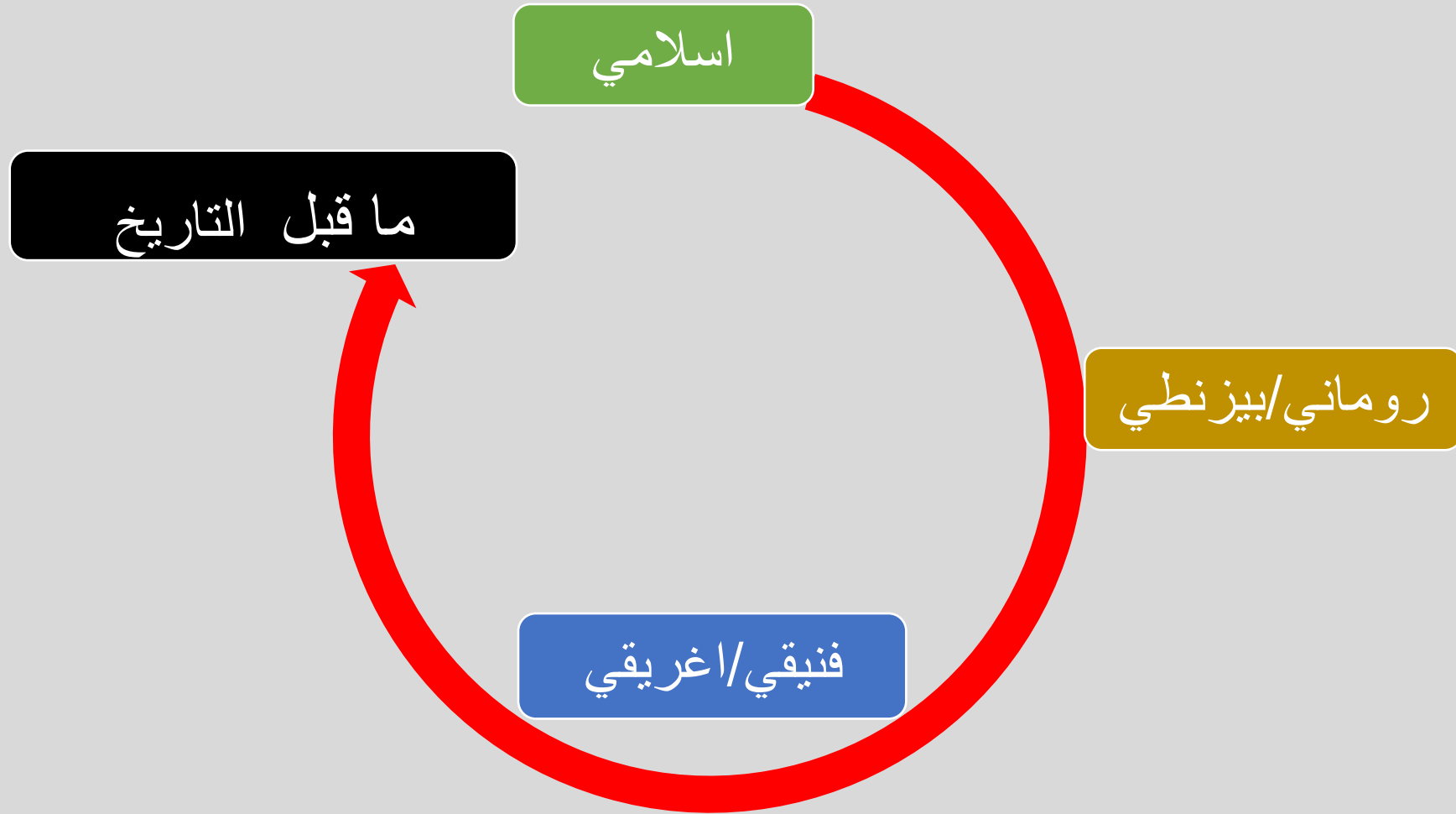


دور التراث الثقافي الوسيط في رفع الوعي بأهمية التراث

- ارتبط مفهوم التراث في ليبيا بالفترة الاستعمارية واقتصرت أهميته على المواقع واللقى الكلاسيكية فقط، وعدم الاهتمام بكل ما يرتبط بالدور المحلي تسرب الى المجتمعات المحلية.
- قد يؤدي الاهتمام بالموروث القريب من الناس زمنياً الى انتقال الوعي بأهمية الممتلكات الثقافية الاقدم خاصة اذا ارتبطت اداراته بالسلطات المحلية وأصحاب المصلحة من افراد المجتمع.
- إعادة النظر في المناهج التعليمية والجامعية فيما يخص الشوائب التي تم تبنيها في وصف الفترات التاريخية التي مرت بها البلاد.



استبدال الاولويات





توصيات ومقترحات

- الرؤية: العمل على كتابة رؤية وطنية للمحافظة على الموروث الثقافي الوسيط.
- الجرد الوطني: البدء في مشروع تسجيل الموروث الثقافي الوسيط.
- الرقمنة: رقمنة التراث وإمكانية الدخول اليه accessibility.
- الإدارة: ضرورة اشراك الإدارة المحلية في إدارة الموروث الثقافي وحفظه وصيانتة واستثماره.
- التدريب: تأهيل الكوادر الفنية وبناء القدرات في مجال الترميم والصيانة والحفظ.
- رفع الوعي والتعريف بقيمة الموروث الثقافي الوسيط.
- حث السلطات الوطنية على ضرورة الانضمام للاتفاقيات الدولية.